علي محذوف تقديره اكفروا بالايات وكلما عاهدوا وقري بسكون الواو علي ان التقدير الا الذين
فسقوا او كلما عاهدوا وقري عوهدوا وعهدوا نبذه فريق منهم لان بعضهم لم ينقض
بل اكثرهم لا يؤمنون رد لما يتوهم ان الفريق هم الاقلون او ان من لم ينبذ جهارا فهم
يؤمنون به خفاء ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم كعيسى ومحمد عليهما
السلام نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله يعني التورية لان كفرهم بالرسول المصدق
لها كفر بها فيما يصدقه ونبذ لما فيها من وجوب الايمان بالرسل المؤيدين بالايات وقيل ما مع
الرسول وهو القران وراء ظهورهم مثل لاعراضهم عنه راسا بالاعراض عما يرمى به
وراء الظهر لعدم الالتفات اليه كانهم لا يعلمون انه كتاب الله يعني ان علمهم به رصين ولكن
يتجاهلون عنادا واعلم انه تعالى دل بالايتين على ان جل اليهود اربع فرق فرقة امنوا بالتورية
وقاموا بحقوقها كمؤمني اهل الكتاب وهم الاقلون المدلول عليهم بقوله تعالى بل اكثرهم لا يؤمنون
وفرقة جاهروا بنبذ عهودها وتخطي حدودها تمردا وفسوقا وهم المعنيون بقوله نبذه فريق
منهم وفرقة لم يجاهروا بنبذها ولكن نبذوا لجهلهم بها وهم الاكثرون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا
ونبذوها خفية عالمين بالحال بغيا وعنادا وهم المتجاهلون واتبعوا ما تتلوا الشياطين
عطف على نبذ اي نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحر التي تقرؤها او تتبعها الشياطين من الجن
والانس او منهما على ملك سليمان اي عهده وتتلو حكاية حال ماضية قيل كانوا يسترقون السمع ويضمون
الى ما سمعوا اكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس وفشا ذلك في
عهد سليمان حتى قيل ان الجن يعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه يسخر به الجن والانس
والريح له وما كفر سليمان تكذيب لمن زعم ذلك وعبر عن السحر بالكفر ليدل على انه كفر وان من كان
نبيا كان معصوما عنه ولكن الشياطين كفروا باستعماله يعلمون الناس السحر اغواء واضلالا
والجملة حال من الضمير والمراد بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشياطين مما لا يستقل به
الانسان وذلك لا يستتب الا لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فان التناسب شرط
في التضام والتعاون وبهذا تميز الساحر عن النبي والولي واما ما يتعجب منه كما يفعله اصحاب الحيل
بمعونة الالات والادوية او يريه صاحب خفة اليد فغير مذموم وتسميته سحرا على التجوز او لما

فيه

٢٦

فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفي سببه وما انزل على الملكين عطف على السحر والمراد بهما
واحد والعطف لتغاير الاعتبار او انه نوع اقوى منه او على ما تتلوا وهما ملكان انزلا لتعليم السحر
ابتلاء من الله تعالى للناس وتمييزا بينه وبين المعجزة وما روي انهما مثلا بشرين وركب فيهما
الشهوة فتعرضا لامراة يقال لها زهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت الى
السماء بما تعلمت منهما فمحكي عن اليهود ولعله من رموز الاوائل وحله لا يخفى على ذوي
البصائر وقيل رجلان سميا ملكين باعتبار صلاحهما ويؤيده قراءة الملكين بالكسر وقيل
ما انزل نفي معطوف على ما كفر وتكذيب لليهود في هذه القصة ببابل ظرف او حال من الملكين
او الضمير في انزل والمشهور انه بلد من سواد الكوفة هاروت وماروت عطف بيان
للملكين ومنع صرفهما للعجمة والعلمية ولو كانا من الهرت والمرت بمعنى الكسر لانصرفا ومن جعل
ما نافية ابدلهما من الشياطين بدل البعض وما بينهما اعتراض وقري بالرفع على هما هاروت
وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فمعناهما على الاول ما يعلمان
احدا حتى ينصحاه ويقولا له انما نحن ابتلاء من الله فمن تعلم منا وعمل به كفر ومن تعلم وتوقى
عمله ثبت على الايمان فلا تكفر باعتقاد جوازه والعمل به وفيه دليل على ان تعلم السحر وما لا يجوز
اتباعه غير محظور وانما المنع من اتباعه والعمل به وعلى الثاني ما يعلمانه حتى يقولا انا مفتو نان
فلا تكن مثلنا فيتعلمون منهما الضمير لما دل عليه من احد ما يفرقون به بين المرء وزوجه اي من السحر ما يكون
بسبب تفريقهما وما هم بضارين به من احد الا باذن الله لانه وغيره من الاسباب غير مؤثرة بالذات
بل بامره تعالى وجعله وقري بضاري على الاضافة الى احد وجعل الجار جزءا منه والفصل بالظرف ويتعلمون
ما يضرهم لانهم يقصدون به العمل او لان العلم يجر الى العمل غالبا ولا ينفعهم اذ مجرد العلم غير مقصود
ولا نافع في الدارين وفيه ان التحرز عنه اولى ولقد علموا اي اليهود لمن اشتراه اي استبدلوا
ما تتلوا الشياطين بكتاب الله والاظهر ان اللام لام الابتداء علقت علموا عن العمل ما له في الاخرة
من خلاق نصيب ولبئس ما شروا به انفسهم يحتمل المعنيين على ما مر لو كانوا يعلمون يتفكرون
فيه او يعلمون قبحه على اليقين او حقيقة ما يتبعه من العذاب والمثبت لهم اولا على التاكيد القسمي
العقل الغريزي او العلم الاجمالي بقبح الفعل وترتب العقاب من غير تحقيق وقيل معناه لو كانوا

النفع هو العلم الكسبي والعلم المنفعي